مجلة المعيار

ISSN:1112-4377

مجلد: 27 عدد: 1 (رت 70) السنة: 2023

تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على العلاقات الدولية

Repercussions of the Russian-Ukrainian war on international relations

د.العابد نائلة 1

مخبر القانون البنكي والمالي جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل Labed.naila.25@gmail.com

تاريخ الوصول 2022/07/20 القبول 2022/11/09 النشر على الخط 2022/07/20 Received 20/07/2022 Accepted 09/11/2022 Published online 15/01/2023

ملخص:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونما تسلط الضوء على أحد أهم الأحداث التاريخية التي يشهدها القرن الحادي والعشرين ألا وهي الحرب الروسية الأوكرانية والتي ألقت بظلالها على العلاقات الدولية من الناحية العملية والفكرية ، لكونما قد مست مجمل التفاعلات في تاريخ النظام الدولي الحالي ، كما تجسد ولأول مرة ومنذ أوائل التسعينيات من القرن الماضي عودة صريحة لأنماط مألوفة للصراعات في تاريخ العلاقات الدولية نظرا لتوسعها على نحو ينذر باندلاع حرب كبرى تقف فيها قوى عظمى متنافسة على طرفي نقيض. وفي حين لا تزال هذه الحرب في مراحلها المبكرة التي لم تصل إلى مستوى الدمار الشامل الذي أحدثته حروب تاريخية أخرى ولا يزال من المبكر قياس الأثر الكامل لها غير أنه قد بات من الواضح أن تداعياتها متعددة الأبعاد لا تقتصر على المجال العسكري أو الميدان السياسي والاقتصادي فقط . لقد خلصت الدراسة إلى أن الحرب قد عززت الانقسام بين الشرق والغرب وهي تمثل بداية اختبار لنفوذ القوى العظمى لتصبح قضية دولية تعنى فيها كل الفواعل بتحقيق مصالحها القومية ، وتبقى انعكاساتها على البيئة الدولية والآثار المستقبلية لها مرهونة بالتطورات الدبلوماسية والعسكرية أيضا .

الكلمات المفتاحية: الحرب الروسية الأوكرانية، أوراسيا، صراع القوى العظمي، جيوبوليتيك، التحالفات.

Summary:

The importance of this study lies in the fact that it sheds light on one of the most important historical events in the Twenty-First century, which is The Russian-Ukrainian war which cast a shadow on international relations from a practical and theoretical sides, as it affected the overall interactions in the current system, and it represents for the first time since the early nineties of the last century an explicit return to familiar patterns of conflicts in the history of international relations due to its expansion in a way that portends the outbreak of a major war in which competing great powers stand on opposite sides .While this war is still in its early stages , it hasn't reached the level of mass destruction caused by other historical wars, and it is still too early to measure its full impact .However , it has become clear that its multidimensional repercussions are not limited to the military or political and economic fields only.

The study concluded that the war has reinforced the division between East and West, it represents the beginning of a test for the influence of the great powers ,it's an international issue in which all actors are concerned to achieve their national interests , well its repercussions on the international environment and its future effects depend on diplomatic and military development as well .

Keywords: Russian-Ukrainian war, Eurasia, great power struggle, geopolitics, alliances.

_

1. مقدمة

ظهرت روسيا كوريثة لتركة السوفييت بعد انهيار الاتحاد السوفييتي ، جمعت تلك التركة بين عوامل القوة والضعف مما جعلها تلعب دورا محدودا على المستوى الإقليمي والدولي ، لذلك حاولت روسيا استعادة أمجاد التاريخ مستعينة بأهم عناصر قوتها الأساسية ألا وهو الموقع الاستراتيجي المهم في الخريطة "أوراسيا" والذي يشار له بقلب العالم ،هذا الموقع الذي يمنحها قدرات جيوسياسية واقتصادية تعينها على لعب دور دولة محورية في السياسة الدولية ،ناهيك عن تبني مبدأ الأوراسية الجديدة الذي بني أساسا على هيمنة روسيا في مناطق نفوذ السوفييت من جمهوريات مستقلة في إطار تمددها تماشيا مع معطيات كل مرحلة تاريخية ، فلطالما عرفت بتمتعها بحركية على الحدود مكنتها من ضم قوميات و ديانات و أعراق مختلفة ،وقد تعاملت روسيا مع هذا التنوع استنادا إلى سياسات محددة أدت إلى خلق نزاعات .

لقد حاولت روسيا تبني نهج يقوم على الموازنة في علاقاتها مع المنظومة الغربية الأمريكية من جهة ، الأوروبية والشرقية من جهة أخرى وذلك بتبني سياسات تأخذ بعين الاعتبار مصالح روسيا في مجالها الاستراتيجي، تكرس هذا الفكر الذي يقوم على استعادة المكانة والدور الريادي في السياسة الدولية وإنهاء الانفراد الأمريكي بالزعامة منذ نهاية الحرب الباردة مع مجيء "فلاديمير بوتين Vladimir Poutine" الذي رسم معالم جديدة للسياسة الخارجية الروسية تقوم على تحقيق الأهداف القومية والدفاع عنها بداية بالنهوض بالاقتصاد الوطني وتحقيق نمو سريع وتدعيم الاستعدادات العسكرية.

من جهتها حاولت الولايات المتحدة الأمريكية مواجهة العودة الروسية وتقليل أخطار التفوق الروسي بتبني استراتيجية تحقيق التوازن خارج المحال، باعتبارها قوة عظمي مهيمنة تسعى للحفاظ على الوضع الذي تضمن فيه بقاء سيطرتها على العالم وحماية الحليف الأوروبي تعمل على إزاحة المنافسين بالأخص روسيا ، وكانت أوكرانيا من محطات التنافس .

تمثل أوكرانيا "البلد الحافة أو الطرف" أهمية استراتيجية ؛ فبالنسبة لروسيا تعد أوكرانيا امتدادا جغرافيا لها وهي على ارتباط وثيق بما يرجع إلى التاريخ المشترك الذي خلف علاقات اجتماعية ،سياسية و اقتصادية وثيقة ،هذا الترابط الذي جعل سلوك أي منهما يؤثر مباشرة على الآخر.أما بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فهي ترى أنه من الواجب التمدد باحتواء وحصر روسيا في حدودها الجغرافية بما يمنعها من التوسع.

بين رغبة روسيا في استرجاع المكانة الدولية أمام محاولة أمريكا حصر تلك الأخيرة في نطاقها الجيوبوليتيكي الضيق انتقل الصراع بين روسيا و أوكرانيا من الداخل إلى الخارج ليصبح بذلك تنافسا بين قوى كبرى وساحة حرب بالوكالة وهو ما انعكس بدوره على النظام الدولي وعلى مسار العلاقات الدولية .

بالاعتماد على مقاربة منهجية تضم أساسا المنهج التاريخي والمنهج الوصفى التحليلي والإحصائي واقتراب النسق الدولي سنحاول من خلال هذه الأوراق البحثية الإجابة على الإشكالية التالية : ما مدى تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على مسار العلاقات الدولية؟

ISSN:1112-4377

قدف هذه الدراسة إذا لمعالجة أهم التداعيات المحتملة للحرب الروسية الأوكرانية 2022 على مسار العلاقات الدولية من خلال رصد تأثيرها على طبيعة وأنماط التفاعلات وتوازنات النظام الدولي بوحداته و بيئته في ظل تعدد الأطراف في المشهد الدولي ،مرورا بتحديد جذور النزاع وتحديد أسبابه.

2. تاريخ العلاقات الروسية الأوكرانية

إن الهجوم الروسي على أوكرانيا في 24 فيفري 2022 ليس بالمفاجأة ولا بالأزمة الطارئة ، فما حدث في أوكرانيا ومختلف تداعياته ليس وليد اللحظة بل له خلفيات يمكن تتبعها من خلال علاقة روسيا التاريخية بأوكرانيا من جهة وعلاقتها بالغرب من جهة أخرى، وأيضا العقيدة الأمنية الروسية خاصة منذ قدوم الرئيس "فلاديمير بوتين Vladimir Poutine". الواقع التاريخي للعلاقات الروسية الأوكرانية معقد ويرجع لآلاف السنين ، فالجذور المشتركة بينهما تعود إلى الدولة السلافية

الأولى "كييف روس Rus' de Kiev" التي أسسها الفايكيينغ في القرن التاسع والتي بلغت أوج ازدهارها في عهد الأمير "ياروسلافLaroslav le Sage" بحلول القرن الحادي عشر ميلادي. تراجعت الدولة مع الغزو المغولي في القرن الثالث عشر، وخلال القرن السابع عشر ومع تطور روسياكانت أوكرانيا جزءا من الإمبراطورية الروسية 1.

يمتد تاريخ التوترات بين روسيا وأوكرانيا لأوائل القرن العشرين، وقد اشتد بشكل خاص في 1991 أين حصلت أوكرانيا على استقلالها تزامنا مع انحيار الاتحاد السوفييتي وصولا إلى 2022 أين اتخذت روسيا قرار الغزو.

نشير فيما يلي إلى أهم المحطات التاريخية المفصلية في مسار العلاقات الروسية الأوكرانية 2:

- 1918: أنحت الثورة البلشفية عام 1917 الحكم القيصري في روسيا وتم الإعلان عن مجلس وطني في أوكرانيا بعد انهيار الإمبراطورية الروسية ، أعلنت أوكرانيا استقلالها عن روسيا بعد انتهاء الحرب الأهلية التي تلت الثورة البلشفية وحظي استقلالها وسيادتها باعتراف دولي في معاهدة "بريست ليتوفسك Brest-Litovsk "، وهي معاهدة سلام وُقِّعت بين الحكومة البلشفية الجديدة في روسيا ودول المحور.
- 1921: استولى الجيش الأحمر على ثلثي الأراضي الأوكرانية وأعلن عن إقامة " جمهورية أوكرانيا السوفييتية الاشتراكية"، وأصبح الثلث الأخير من الأراضي الأوكرانية الواقع غربا تحت السيطرة البولندية.
 - 1945 : ضم الاتحاد السوفييتي أراضي غرب أوكرانيا بشكل نهائي بعد انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية .

^{1 &}quot;روسيا و أوكرانيا : تاريخ متشابك وقرون من الصراعات و الحروب" ، (2022/5/14)، نقلا عن :

https://www.bbc.com/arabic/world-60683368

Laciety و المريد راجع : "روسيا و أوكرانيا .. ما هي أسباب النزاع "، (5/14/2022) ، نقلا عن : 2

https://www.almayadeen.net/news/politics/

أيضا : "تاريخ معقد مليء بالقلق قصة العلاقات الأوكرانية الروسية "،(2022/5/14)، نقلا عن: <u>https://arabicpost.net</u>

- 1991: أعيد إحياء العلاقات الثنائية بين روسيا وأوكرانيا ، فبعد إجراء الاستفتاء أعلنت أوكرانيا استقلالها تزامنا مع تفكك الاتحاد السوفييتي، ووقعت إلى جانب روسيا وبيلاروسيا "كومنولث الدول المستقلة CIS " اتفاقية تعترف بحل الاتحاد السوفييتي ،وقد احتفظت أوكرانيا وقتها بمخزون كبير من الأسلحة النووية التي امتلكها الاتحاد .
- 1994: وقعت روسيا الاتحادية وبريطانيا إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية و أوكرانيا " مذكرة بودابست" والتي بموجبها وافقت تلك الأخيرة على التخلي على ترسانتها النووية مقابل التزام موسكو باحترام استقلال وسيادة أوكرانيا وحدودها.
- 1997: وقعت روسيا و أوكرانيا معاهدة الصداقة و التعاون والشراكة (المعاهدة الكبيرة أو العقد الكبير)، واعترفت موسكو بمذا الاتفاق بحدود أوكرانيا الرسمية بما في ذلك شبه جزيرة القرم .
- 2003 : وقعت أول أزمة دبلوماسية بين الدولتين أين أقدمت روسيا على بناء سد في مضيق "كيرتش Kertch " والذي اعتبرته أوكرانيا محاولة من جانب روسيا لإعادة رسم الحدود الوطنية ، توقف بناء السد بعد لقاء الرئيسين غير أن الشقوق بدأت تظهر في العلاقة بين الدولتين .
- 2004: تصاعدت التوترات بين الجانبين خلال الانتخابات الرئاسية في أوكرانيا، فمع الجولة الثانية للانتخابات اندلعت الثورة البرتقالية عندما تم الإعلان عن فوز "فيكتور يانكوفيتش Viktor Ianoukovytch " المرشح المؤيد لروسيا، على منافسه زعيم المعارضة آنذاك "فيكتور يوشينكو Viktor Iouchtchenko " صاحب التوجه الغربي المدعوم من الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من دول الاتحاد الأوروبي ، تم الإعلان عن تزوير الانتخابات وخرجت الجماهير الأوكرانية في اعتصام في ميدان الاستقلال بالعاصمة كييف حاملة للأعلام البرتقالية كمساندة للمترشح "فيكتور يوشينكو Viktor Iouchtchenko " الذي أصبح رئيسا للبلاد . أ ردت روسيا بقطع شحنات الغاز إلى أوكرانيا في 2006 و 2009 وأوقفت أيضا امدادات الغاز نحو الاتحاد الأوروبي .في حين أعلن الرئيس الأمريكي " جورج دبليو بوش George W. Bush" منذ 2008 عن دعمه لفكرة ضم أوكرانيا وجورجيا إلى حلف الناتو وقبول عضويتهما من خلال برنامج تحضيري.
- 2014 : أطاح المتظاهرون في أوكرانيا بالرئيس "فيكتور يانكوفيتش Viktor Ianoukovytch " الذي فاز بانتخابات 2010 (بعد فشل "فيكتور يوشينكو Viktor Iouchtchenko " في تحقيق النمو الاقتصادي عكس التوقعات التي وضعت في شخصه) بعد احتجاجات حاشدة على تقاربه مع موسكو وقراره تعليق اتفاقية التجارة الحرة مع الاتحاد الأوروبي في نوفمبر 2013*.

¹حسين بماز، "التجربة الانتخابية والتحول الديمقراطي في أوروبا الشرقية: دراسة حالة يوغوسلافيا سابقا وأوكرانيا"، *مجلة دفاتر السياسة والقانون* ،عدد حاص، أفريل 2011، ص ص 232–168.

^{*} يُنظر إليها على أنها خطوة أولى نحو عضوية أوكرانيا في الاتحاد وبدلا من ذلك توجه يانكوفيتش نحو روسيا التي قدمت لأوكرانيا مساعدات لأوكرانيا بقيمة 15 مليار دولار وتخفيضات في أسعار الغاز، فضلا على تقديم بديل لاتفاقية التجارة الحرة مع أوروبا يقضي بالدخول في إطار تبادل حر مع بلدان رابطة الدول المستقلة والدول الأوراسية.

اعتبرت روسيا السلطة الجديدة في كييف تمرداً مسلحاً ، في حين وجدت دعما متواصلا من أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية . أعلنت الأقاليم الشرقية في أوكرانيا (شبه جزرة القرم و إقليم دونباس وغيرهما) عدم اعترافها بالحكومة المركزية في كيبف.

في نفس العام من شهل أفريل دخلت القوات الروسية إلى شبه جزيرة القرم وأعلنت ضم الإقليم رسمياً إليها بعد إعلان الحكومة الانفصال عن أوكرانيا مطالبة بالانضمام إلى موسكو التي دعمت أيضا متمردين موالين لها لاحتلال أجزاء من شرق البلاد. رفعت أوكرانيا عدة دعاوى قضائية دولية ضد روسيا، وعلقت جميع أنواع التعاون العسكري والصادرات العسكرية. فرضت العديد من البلدان والمنظمات الدولية عقوبات على روسيا وضد المواطنين الأوكرانيين المتورطين والمسؤولين عن التصعيد.

في منتصف عام 2014 وحتى عام 2015 وقعت روسيا وأوكرانيا سلسلة من الاتفاقيات المعروفة باسم اتفاقيات "مينسك" التي سعت لتأمين وقف إطلاق النار بين الحكومة الأوكرانية والانفصاليين المدعومين من روسيا في شرق أوكرانيا، كما وضعت الاتفاقيات حريطة طريق للانتخابات في لوهانسك و دونيتسك وخطة لإعادة دمج هذه المناطق في بقية أوكرانيا *.

ما أعقب حرب الاستنزاف في دونباس في 2015 سنوات متتالية من الشد والجذب بين روسيا وأوكرانيا ، وشهدت العلاقات توترا متصاعدا حيث عبرت الحكومة الأوكرانية خلال عامي 2016 و 2017 في تصريحات لوزارة الخارجية عن غياب العلاقات الدبلوماسية مع روسيا .

- 2019 : انتُخب الممثل الكوميدي السابق "فولوديمير زيلينسكي Volodymyr Zelensky " بأغلبية كبيرة رئيساً لأوكرانيا على وعد بإحلال السلام مع روسيا وإعادة دونباس إلى البلاد ، حيث وافق على إجراء انتخابات محلية في شرق أوكرانيا ضمن اتفاقات مع روسيا ومراقبين أوروبيين وانفصاليين من المنطقة ، و التي وصفها القوميون الأوكرانيون بالاستسلام الروسي لأوكرانيا.
- بين عامي 2021 و 2022 سعى الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين Vladimir Poutine" إلى منع استقطاب أوكرانيا نحو الولايات المتحدة وحلفائها مطالبا بضمانات أمنية وحلول لملفات أساسية بما في ذلك التأكيد على عدم انضمام

[&]quot;المفاوضات بين الحكومة الأوكرانية والانفصاليين في دونباس، إضافة إلى روسيا ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبية، اتفق فيها الأطراف على وقف القتال وعقد هدنة وإبرام السلام، وتم توقيع اتفاقية مينسك في سبتمبر 2014 اشتملت على 12 بنداً، لكن هذه الاتفاقية لم تصمد سوى 5 أشهر فقط في ظل اختراقات مستمرة لطرفي الصراع لبنودها، وبالتالي سرعان ما اندلعت الصراعات مرة أخرى ثم عادت المساعي الدبلوماسية مرة أخرى، ونتج عنها توقيع عقد اتفاقية مينسك في فبراير 2015، والتي وقع عليها قادة فرنسا وألمانيا وروسيا وأوكرانيا، وتم عرض الاتفاقية على مجلس الأمن، الذي أقرها وأصدر قراره رقم 2022 لعام على الصراع في أوكرانيا على هذا الأساس واشتملت "مينسك2"على 13 بنداً، اعتبرت بمثابة خريطة طريق لحل النزاع بصورة شاملة. المشكلة الأساسية في اتفاقيات «مينسك» هي أن تفسيرها من كييف وموسكو يختلف اختلافاً جوهرياً. فالحكومة الأوكرانية رأت فيها وسيلة لإعادة توحيد أوكرانيا واستعادة السيادة الأوكرانية بالكامل على لوهانسك و دونيتسك رغم منح سلطات معينة للمنطقتين .وعلى النقيض من ذلك، اعتقد الكرملين أن الاتفاقيات من شأنها أن تساعد في إنشاء إدارة متحالفة مع روسيا في المنطقة، ومنحها وضعاً خاصاً قبل لم شملها مع بقية أوكرانيا وهذا من شأنه أن يضمن أن تخفظ روسيا بنفوذها وأن تفقد أوكرانيا سيادتما الحقيقية.

أوكرانيا لحلف شمال الأطلسي وقضية خط غاز السيل الشمالي**. لقد بدأت روسيا في حشد القوات العسكرية على الحدود الغربية بداية من منتصف 2021 وتزامنا مع الحشد العسكري الأمريكي-الأوروبي في أوكرانيا أين تم تقديم 450 مليون دولار كمساعدات ،كما شاركت كييف في المناورات الأمريكية وسمحت بنشر الصواريخ الأمريكية على أراضيها بالإضافة إلى استقبال آلاف الجنود وهو ما لم يكن مبررا حسب الرئيس الروسي الذي لوح بدوره باستخدام الأداة العسكرية عبر مناورات عسكرية في 19 فيفري 2022 ليعلن رسميا في 21 فيفري الاعتراف باستقلال جمهوريتي لوهانسك و دونيتسك الشعبيتين ، عليها دخول القوات العسكرية الروسية أوكرانيا في هجوم واسع في 24 فيفري أ.

وننوه في هذا الصدد إلى أن التصعيد الروسي بإعلان العمليات العسكرية لم يأت من فراغ وإنما كان تماشيا مع التطورات السياسية الأخيرة في كل من روسيا وأوكرانيا ، وأيضا أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية (مثلا أزمة الطاقة في أوروبا وتغيير القيادات في بعض الدول الأوروبية، الأوضاع الاقتصادية المتردية التي خلفها وباء كوفيد 19 ، مخلفات الانسحاب العسكري الأمريكي من أفغانستان والوضع السياسي الداخلي ...)

3. سياقات و أسباب الحرب

يدور الصراع بين روسيا وأوكرانيا حول ملفات عديدة ، البعض منها نتاج لتفكك الاتحاد السوفييتي امتد في خضم تطور العلاقات بين الدولتين والبعض الآخر تولد تحت تحريض غربي . لذلك فهو صراع على مستويين : صراع ذو أبعاد هوياتية تاريخية كونه قضية وجودية " نزاع اجتماعي مزمن" ، وصراع جيوسياسي حضاري.

يمكن عزو دوافع الصراع إلى عدة متغيرات ، إلى جانب الأسباب المرتبطة بالأطراف الرئيسية نضيف

أسباب ترتبط ببنية النظام الدولي الذي يتسم بالمنافسة الشديدة على الموارد والسيطرة على الأسواق و طرق النقل والممرات الاستراتيجية، ويتعلق الأمر أساسا بفوضوية النظام الدولي ، في ظل غياب سلطة أو هيئة عليا يمكنها أن تضبط تلك السلوكات التنافسية للدول التي تسعى لتعظيم قوتها ، مما أنتج صراعا بين قوى الوضع الراهن وهي الدول التي تحاول الحفاظ

^{**}نورد ستريم 2 هو مشروع خط أنابيب جديد لنقل الغاز الطبيعي بطول 1200 كيلومتر، يمتد من غربي روسيا إلى ألمانيا تحت بحر البلطيق .بدأت أعمال إنشاء خط "نورد ستريم 1" عام 2011، واكتمل في عام 2021 يتجاوز "نورد ستريم 2" عام 2018، واكتمل في عام 2021 يتجاوز "نورد ستريم 2" خطوط الأنابيب الأرضية الموجودة أساسا في بعض دول أوروبا الشرقية، مثل أوكرانيا وبولندا.

تعرض المشروع لانتقادات من دول في شرق أوروبا ودول أوروبية أخرى إضافة إلى الولايات المتحدة. فمع تشغيل الخط الجديد، يمكن أن تخسر كييف 1.8 مليار يورو وهي رسوم "العبور" التي تدفعها موسكو مقابل استخدام خطوط الأنابيب الأوكرانية لشحن الغاز إلى الاتحاد الأوروبي. وهناك أيضا معارضة للمشروع داخل الاتحاد الأوروبي خشية استخدام روسيا الغاز كسلاح لزيادة نفوذها في أوروبا. فرضت كل من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة عقوبات على روسيا بسبب مشروع "نورد ستريم 2." وتلقى المشروع منذ إنشائه دعما قويا من ألمانيا عبر حكومتي شرودر وميركل المتعاقبتين كونها تأمل في أن يخفف خط الأنابيب الجديد الضغط عليها وعلى إمدادات الطاقة في أوروبا. كانت الولايات المتحدة قد رفعت العقوبات التي فرضتها إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب على الشركات الألمانية بسبب "نورد ستريم 2" بعد مفاوضات بين المستشارة الألمانية السابقة ميركل والرئيس الأمريكي جو بايدن الذي أكد في مطلع 2022 على أن "نورد ستريم 2" سيغلق إذا ما غزت روسيا أوكرانيا.

¹ مني سليمان ،"التداعيات والمسارات المحتملة للعملية العسكرية الروسية في أوكرانيا " ، (2022/5/26)، نقلا عن

على وضع معين في النظام الدولي كونه يخدم مصالحها المختلفة وأخرى مراجعة "قوى تعديلية Revisionist Power" تسعى لتغيير سمات هذا النظام كونه لا يخدم مصالحها ولم تساهم في تأسيسه وفقا لمتطلباتها منذ البداية أ.

1.3 . الأسباب المرتبطة بروسيا

بنيت المقاربة الأمنية الروسية اتجاه أوكرانيا على تصورات جيوبوليتيكية بالأساس، حيث تأخذ بعين الاعتبار مميزات موقعها الاستراتيجي في القارة الأوراسية، بالإضافة إلى مصادر القوة المكانية من موارد وثروات طبيعية، و ما يتصل بما من معاملات اقتصادية وتجارية، كما احتوت المقاربة على دور الجوانب الحضارية والثقافية ، التاريخية وكذلك الإثنية .

✔ التأكيد على مكانة روسيا ونفوذها كقوة تعديلية عالمية تدافع عن استقلالها و تميز سياستها الخارجية :

في ظل رفضها للنظام الليبرالي السائد الذي تحكمه الولايات المتحدة الأمريكية تسعى روسيا كقوة تعديلية تحاول العودة للساحة الدولية واستعادة إرثها إلى خلق نظام متعدد الأقطاب تكون فيه أحد أبرز الأطراف بتأسيسها للإمبراطورية الروسية "مشروع الأوراسية". إن روسيا تقوم بمراجعة التاريخ وتسوية الخرائط فقد اعتبر الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين Vladimir" أن تفكيك الاتحاد السوفييتي يعد أكبر كارثة جيوبوليتيكية شهدها القرن العشرين.

ممتدة عبر أوروبا وآسيا تسعى روسيا لتكون البديل عن الولايات المتحدة الأمريكية في محاولة لجعل ثقلها موازيا لثقل الغرب ، حيث اعتمدت على آليات عدة كان من بينها انشاء مؤسسات موازية للمؤسسات الأمريكية كمنظمة "شنغهاي للتعاون

اللقاحات في أزمة كوفيد 19 ... ، بل وتسعى لتوسيع الداخل الخارجي بالانتقال من استراتيجية دفاعية بالأساس 'خلق مناطق عازلة' إلى استراتيجية هجومية بضم المناطق المحاذية خاصة تلك التي تشهد توترات 'مناطق تحكمها أقليات روسية أو أقليات ناطقة بالروسية كضم شبه جزيرة القرم والدونباس² .

✓ التدخل في أوكرانيا رد فعل روسي على اقتراب الناتو من الحدود الغربية:

روسيا محاطة بالكامل إما بدول منظمة لحلف الناتو كتركيا ورومانيا، بلغاريا وبولندا الجحاورة لأوكرانيا من الجهة الغربية ،جمهوريات البلطيق الثلاث استونيا و لتوانيا ولاتفيا أو دول صديقة للغرب ،لذلك فانضمام أوكرانيا ينصب حلف الناتو على الحدود البرية الروسية من جهة الجنوب الغربي والذي تعتبره روسيا من أكبر الهواجس و التهديدات التي يمكن أن تلحق المخاطر بأمنها القومي في مرحلة ما بعد الاتحاد السوفييتي .

تحرك روسيا في البيئة القريبة يقوم على مبدأ التحرر من التهديد لذلك فهي تحاول التفوق والحفاظ على نفوذها في المجال الحيوي وتجنب المزيد من التغييرات السياسية والجيوسياسية المفروضة خاصة في المناطق التي ترى فيها مصالح استراتيجية . إن توسع الناتو

المطنبول عنوان : الحرب الروسية في أوكرانيا 2022 : قراءة جيوبوليتيكية ، مركز دراسات الإسلام والشؤون العالمية (CIGA)، إسطنبول ، تركيا، (2022/3/2).

²إبراهيم بولمكاحل ، مداخلة يعنوان : واقع التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا : قراءة أمنية جيوبوليتيكية ، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، (2022/3/22).

مجلد: 27 عدد: 1 (رت 70) السنة: 2023

حسب الرؤية الروسية هو توغل ضمن ما تعتبره روسيا عمقها الاستراتيجي وهو ما جعل صانع القرار الروسي يكرر ذكر احتمالية استخدام الأسلحة النووية حفاظا على هوية روسيا المستقلة ووحدتها الوظيفية ضد القوى المعادية . (أنظر الخريطة 1) الخريطة 1: توسع الناتو شرقا



المصدر:

فرانك هوفمان ،"لماذا تخشى روسيا من توسع الناتو شرقا " ، (2022/5/26)، نقلا عن : https://www.dw.com/ar/

٧ الأهمية الجيواستراتيجية والاقتصادية لأوكرانيا:

استنادا إلى موقعها الاستراتيجي الفريد تصنف أوكرانيا ضمن الدول العازلة التي تعزل بين قارتين وبالتالي فهي جزء من الحزام الجغرافي أو حاجز طبيعي بين روسيا والغرب. وتعتبر أوكرانيا الحديقة الخلفية لروسيا فالجزء الشرقي من أوكرانيا امتداد طبيعي للجزء الغربي من روسيا الذي تقع فيه العاصمة موسكو وتعد بوابة روسيا على البحر الأسود، و على عدة دول من أوروبا

 $^{^1}$ Nataliya Blayakha , "RUSSIA FOREIGN DIRECTE INVESTIMENT IN UKRAN ", **ELECTRONIC PUBLICATION OF PAN EUROPEAN INSTITUTE** , JULY 2009,P p 1–35.

الشرقية أن اهيك عن أهمية مساحتها وثقلها الزراعي بتربة تعتبر الأغنى والأخصب في العالم تعد أوكرانيا من أغنى الدول بالموارد الطبيعية فهي تحتوي على مناجم الفحم والحديد و الصناعات المعدنية بالإضافة إلى مصادر طاقة أخرى كالغاز والبترول والمغنيزيوم 2، كما تحتوي على أهم وأفضل الجامعات.

أوكرانيا شريك اقتصادي وتجاري لروسيا منذ سنوات مضت أنظر الجدول 1 - الجدول 2) ولها أهميتها في نقل الغاز الروسي باعتبارها أحد بلدان الترانزيت التي تمر عبرها أنابيب الغاز الروسي نحو أوروبا حيث أن 85%من الغاز يمر عبر الأراضي الأوكرانية نحو أوروبا الغربية وهو ما يدعم الاقتصاد الروسي لما تجلبه هذه الأنابيب من عائدات مالية لها . وتجدر الإشارة إلى أن الشراكة الاقتصادية بين الطرفين قد شهدت خلال السنوات الأحيرة تذبذبا استنادا إلى سلسلة من الأزمات التي مرت بحا العلاقات الثنائية *.

✓ إلى جانب ما سبق لا يمكن نفي دور إدراكات وعقيدة الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين Vladimir Poutine" في تبنيه لخيار الحرب ، فالقيم السائدة في روسيا والأفكار والتنشئة الاجتماعية التي خضع لها صانع القرار والذي استفاد من الدروس التي قدمها التاريخ في الجغرافيا السياسية غالبا ماكانت تظهر في خطاباته.

خلال الفترة من 2008 إلى 2021، تبنى بوتين ما أسماه " استراتيجية استرداد النفوذ والمكانة"، التي تقوم على شن حرب هجينة شاملة على كل الجبهات ، وقامت هذه الاستراتيجية على عدة مستويات ، برز في إطارها 3:

الحروب السيبرانية والحملات الإلكترونية الواسعة عبرت عن تطور القدرات الروسية في مجال التكنولوجيا ، التدخلات العسكرية المباشرة و غير المباشرة ، تعزيز التحالفات مع العديد من الدول وفي ميادين عديدة مثل مساندة إيران في ملفاتها الإقليمية ، تطوير التقنيات الجديدة في الأنظمة العسكرية القديمة ، تعزيز قدراتها في مجال الذكاء الاصطناعي ...

لقد أكد الرئيس الروسي في خطابه المتلفز عبر الكرملين والذي ألقاه في 21 فيفري 2022 قبل بداية العمليات العسكرية بل و في محطات سابقة باستخدام لغة تحدي للغرب على السيادة الأوراسية لروسيا وعدم اعتزامه التنازل عن استرجاع مكانتها

497

ا " 1

^{2&}quot;الموارد الطبيعية و الاقتصاد "،(2022/5/19)، نقلا عن: http://ukrpress.net/%

^{*}بالنسبة لحجم التبادل فان حصة روسيا في التجارة الخارجية الأوكرانية تقارب 20% و أوكرانيا تحتل المرتبة الخامسة في الشركاء التجاريين لروسيا بعد كل من المنايا، هولندا ،الصين وايطاليا . تزايد التبادل التجاري بين روسيا وأوكرانيا على مدى السنوات في مابين 2004 و قصلت سنة 2008 إلى 15.7 مليار دولار من الواردات من أوكرانيا 5.8 مليار دولار بينما كانت صادراتها إليها تقدر به 11.8 مليار دولار سنة 2004 و وصلت سنة 460 إلى حوالي 460 مليون دولار رغم أنما لم تكن تتعدى و 19.4 مليار دولار كصادرات لأوكرانيا .كما أن الاستثمارات الروسية في أوكرانيا وصلت سنة 2012 إلى حوالي 460 مليون دولار رغم أنما لم تكن تتعدى مليون دولار سنة 2003. وبلغ حجم الاستثمارات الروسية في أوكرانيا 11.1 مليار دولار سنة 2012 لتحتل بذلك روسيا المرتبة السابعة من حيث الاستثمارات الأجنبية في أوكرانيا بينما تحتل المرتبة الخامسة من مجموع الاستثمارات المصرفية. و قد بلغ عدد المؤسسات و الشركات الروسية الناشطة في أوكرانيا أنه الاستثمارات الأجنبية في أوكرانيا أنه المرتبة 2018 و 2016 و 2016 إلا أنه ارتفع مرة أخرى خلال 700 حسب تقارير البنك الوطني الأوكراني 'نبو' بنسبة 28%. لتتصدر روسيا في 2018 قائمة الاستثمارات الأجنبية في أوكرانيا باستحواذها على 35% منها .

³ للمزيد راجع : عصام عبد الشافي ، "الحرب الروسية الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي" ، *مجلة لباب* ، العدد 14 ،2022، ص ص 105 –138.

مجلد: 27 عدد: 1 (رت 70) السنة: 2023

التي تعرضت لمحاولات لحبسها كقوة منبعثة ، مشيرا إلى أن الكرملين مازال حانقا على الطريقة التي وفق بما التاريخ الأوضاع ، كما أشار إلى الأوكرانيين بوصفهم إخوة للروس كون الحضارة الأرثوذوكسية الشرقية التي يرى فيها الروس أنفسهم القوة الطليعية الرائدة بدأت في ولاية كييفان روس . أومع التاريخ المشترك تتشابه العادات والتقاليد والأطعمة في ظل انتشار لسكان ناطقين بالروسية أيضا ، هذا و يشير الروس أنفسهم عادة إلى أن أجدادهم بذلوا دماءهم من أجل الحفاظ على ما يعرف اليوم بأوكرانيا ضمن الإمبراطورية الروسية.

الجدول 1: تطور التبادل التجاري بين روسيا وأوكرانيا بين 2004 2008

السنة	2004	2005	2006	2007	2008
الصادرات الروسية نحو اوكرانيا	11.8	12.8	13.7	16.8	19.4
(مليار دولار)					
الواردات الروسية من اوكرانيا	5.8	7.4	8.6	12.6	15.7
(مليار دولار)					

المصدر:

MANCEVIC.D, The Russians Are Coming Economic Policy To ex: Russian Foreign Soviet States 'The Case of Georgia and Ukraine', CRS report for Congress, Washington, 3rd Januaray 2006, p19

الجدول 2: رأسمال روسيا و الشركات الروسية الناشطة في القطاعات الحيوية في أوكرانيا

نسبة حصة رأسمال روسيا(%)	الشركات الروسية العاملة	القطاع الحيوي
	Lukoil	تكرير البترول
90	Tnk bp	
	Tatneft	
20	Gazprom	غاز
66.7	Ivraz group	التعدين
	Smart group	
38.5	Alfa group	الاتصالات

¹"روسيا وأوكرانيا : خطاب فلاديمير بوتين الغاضب يعيد كتابة تاريخ أوكرانيا"،(2022/5/26)، نقلا عن:

مجلة المعيار ISSN :1112-4377

مجلد: 27 عدد: 1 (رت 70) السنة: 2023

7	Alfa bank	البنوك
	Renova	الكهرباء
36	Luzhniki	
	Inergy standert	
90	Rusal	الألمنيوم
38.5	Alpha goup	الهندسة الميكانيكية
	Afr system	

المصدر:

MANCEVIC.D, The Russians Are Coming Economic Policy To ex: Russian Foreign Soviet States 'The Case of Georgia and Ukraine', CRS report for Congress, Washington, 3rd Januaray 2006, p22.

2.3. الأسباب المرتبطة بأوكرانيا

أكد المفكر الروسي " ألكسندر دوغين Alexandre Douguine" أن النزعة الاستقلالية لأوكرانيا ستثير نزاعا مسلحا مع روسيا، بالإضافة إلى محاولتها الانضمام للناتو الذي سيدفعها لتصرفات غير مسؤولة تعرضها للهجوم الروسي أ.

✓ اتجهت أوكرانيا نحو البحث عن حلفاء خارج إقليمها الجغرافي متأثرة بالتفكير الغربي والنموذج الليبرالي الذي لا تحارب فيه الديمقراطيات بعضها البعض ، لقد رجحت أوكرانيا إن صح التعبير التفكير الإيديولوجي على التفكير الجغرافي حيث سعت لتحقيق التوازن مع روسيا لا باعتبارها الطرف الأكثر قوة بل الطرف الأكثر تمديدا ، وهذا راجع للإدراكات الأمنية التي صنعها الغرب بعد خلق نخب موالية غربية في أوكرانيا بأن التهديد مصدره روسيا².

✓ صعود الشعبوية وقصور القيادة الأوكرانية: عرف المشهد الدولي منذ القرن العشرين انتشار ما يعرف بالموجة الشعبوية في العلاقات الدولية والتي توسعت منذ بداية القرن الحادي و العشرين فيما يسمى بالشعبوية التقدمية ،يراد بما وصف معياري للهجة وسلوك أولئك الذي يتولون السلطة كنخب حاكمة ، هؤلاء القادة غالبا ما يقدمون أنفسهم رجالا وطنيين وزعماء ويظهر ذلك في خطابات الحملات الانتخابية مثلا أو البيانات التي يقدمونها حول السياسة الخارجية ،وهو الحال بالنسبة للرئيس الأوكراني "فولوديمير زيلينسكي Volodymyr Zelensky " ،فالمعروف أنه كان ممثلا فكاهيا قد أحدث فيلمه نجاحا، دخل غمار السياسة بعد تأسيس الحزب وانتخبه الشعب دون خبرة سياسية ، الأمر الذي يحيلنا إلى قصور نظرة قيادة الدولة لدى شخصه السياسة بعد تأسيس الحزب وانتخبه الشعب دون خبرة سياسية ، الأمر الذي يحيلنا إلى قصور نظرة قيادة الدولة لدى شخصه

¹ الكسندر دوغين، أسس الجيوبولتيكا: مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي، ترجمة عماد حاتم ،(بيروت: دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2004)، ص ص 401،400.

² خشیب ، **مرجع سابق** .

³ للمزيد راجع: فرانك ستنغل ،ديفيد ماكدونالد، ديرك نابرز، *الشعبوية و السياسة العالمية*، ترجمة محمد حمشي ،(الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ط1، 2022).

كقائد وفشله في إدارة الأزمات التي بدأت منذ عام تقريبا قبيل العمليات العسكرية في فيفري ، فقد كان من الجلي و الواضح أن الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية لن تحب لتقديم المساعدة العسكرية والتدخل وهو الأمر الذي أكدت عليه إدارة الرئيس الأمريكي في أكثر من موقف، وبمتابعة لسير العمليات العسكرية والسرعة التي تمكنت بها موسكو من الوصول إلى حدود العاصمة الأوكرانية يكشف عن أن الجيش الأوكراني غير قادر على مواجهة نظيره الروسي. ضف إلى ذلك فالرئيس الأوكراني قد تبنى خطاباً قومياً قوياً ضد روسيا، أعلن عن سعيه لإعادة بناء القوات المسلحة الأوكرانية، متعهدا بإعادة الأراضي المحتلة من بلاده. كما تم فرض قيود على اللغة الروسية، التي يتكلم بها نسبة كبيرة من الأوكرانيين في المناطق الشرقية.

وتجدر الإشارة إلى أن الخروقات الواضحة التي أقدمت عليها الحكومات الأوكرانية المتعاقبة وعدم تنفيذ التزاماتها المباشرة لاتفاق مينسك 2 ووثيقة إعلان سيادة أوكرانيا المعتمدة في 1990 (التي تنص على حياد أوكرانيا وعدم انضمامها إلى أي تكتل عسكري) في محاولة منها لاستعادة بسط سيطرتها على إقليم الدونباس وشبه جزيرة القرم هو سبب آخر لاشتعال فتيل الحرب حسب ما صرح بما مسؤولون روس أ.

3.3. الأسباب المتعلقة بأمريكا

✓ عملت الولايات المتحدة الأمريكية على نشر أسس و قيم ليبرالية ترتبط بالحداثة والديمقراطية وحقوق الإنسان ، وتقسيم العالم إلى دور الخير والشر ، فكانت الحلول المقدمة للمشكلات تقوم على أساس إسقاط الطغاة في العالم ، غير أن هذا التصور لاقى نصيبه من النقد من جانب نقاد السياسة الخارجية الأمريكية من منطلق أن اقصاء الاختلافات في العالم والعمل على نشر نموذج أمريكي من شأنه إشعال النزاعات و الحروب ، وهو الحال بالنسبة للحرب الروسية الأوكرانية ، فالولايات المتحدة تحاول إحكام سيطرتها المنفردة على النظام الدولي و لو باستخدام القوة المسلحة (ما جسده الغزو الأمريكي لأفغانستان و العراق مثلا) وقد عملت على عزل روسيا جيوبوليتيكيا وتطويقها عن طريق منعها من العودة لمناطق نفوذها "عدم اعتراف أمريكا بوجود قوى أخرى لها مجالات نفوذ خاصة بما" ناهيك عن التحرك الأمريكي الأوكراني ضد خط نورد ستريم 2 —كما سبق و أشرنا—

كما تبنت إدارة "جو بايدن Joe Biden " سياسات إعادة الانتشار العسكري خاصة في المناطق التي يمكن من خلالها احتواء روسيا، في كل من أوروبا و المتوسط ، المحيط الهادي والهندي و في منطقة الخليج العربي كذلك 2.

لقد أكد "ستيفن وولت Stephen Walt " على ذلك ؛ حيث أشار إلى أن سياسات الإدارات الأمريكية المتعاقبة منذ فاية الحرب الباردة لم تتبع أجندة واقعية بل تبنت أجندة ليبيرالية إيديولوجية بعيدة عن المنطق الواقعي وهو ما تسبب في النهاية المبكرة لحقبة الأحادية القطبية وإنحاء الصدارة الأمريكية في العالم بحيث قامت بتبديد تريليونات من الدولات في حروب مكلفة بالشرق الأوسط دون الأخذ بعين الاعتبار للمخاوف الروسية ،بل ومن جهة أخرى كانت تلك الأجندة سببا في فوض الصين بسرعة ولم يجعلها ذلك طرفا في النظام الليبرالي بقدر ما جعلها منافسا نظيرا 3.

¹ سامر إلياس ، "اتفاقيات مينسك: مخرج لأزمة أوكرانيا أم تعميق لها "،(2022/5/26)، نقلا عن: <a hracktys://www.alaraby.co.uk/politics/%
2عبد الشافي ، **مرجع سابق** ، ص ص 505 –138.

^{. 13-1} ص ص 1-2022، المجلد 3 المجلد 3 المجلد 123 ، المجلد 3 المجلد 133 ، المجلد 3 المج

✓ لا تحوز أوكرانيا على أهمية اقتصادية كبيرة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية بقدر أهميتها في الأجندة الأمنية (تعتبر من الدول المشكلة للبوابة الشرقية لأوروبا التي لها حدود برية مباشرة مع روسيا)، وقد أشار المفكر الاستراتيجي "زبغنيو بريجنسكي Zbigniew Brzeziński " لذلك ؛ بأن أوراسيا هي رقعة الشطرنج الكبرى التي يستمر فيها الصراع على السيطرة العالمية واعتبر أن ردع الولايات المتحدة الأمريكية لروسيا يرتبط بحرمانها من ثلاث دول في آسيا والقوقاز وشرق أوروبا ألا وهي : أوزباكستان ، أذربيجان و أوكرانيا على اعتبار أن هذه الأخيرة مطلة على البحر الأسود المؤدي إلى المضائق التركية — البوسفور و الدردنيل – و أي وجود أطلسي في أوكرانيا سوف يمنع روسيا من نشر أساطيلها أ.

4. التداعيات المحتملة للحرب على العلاقات الدولية

في إطار تحديد التداعيات المتوقعة للحرب على مسار العلاقات الدولية يمكن أن نميز مجموعة من الآثار التي ظهرت على معددات النظام الدولي وأنظمته الإقليمية الفرعية بما يشمل وحدات النظام الدولي ، مؤسساته ، التفاعلات و العمليات الدولية كذلك ، فيما يلى تحديد لأهم تلك التداعيات .

井 التحولات في بنية النظام الدولي:

يؤكد تاريخ العلاقات الدولية على أن الحرب من أهم العوامل التي ساهمت في إحداث التحولات في ملامح البيئة الدولية ، وما يترتب عن ذلك من إعادة توزيع لعناصر القوة وإعادة ترتيب الدول "هيكل وبنية النظام الدولي" ،وهو الحال بالنسبة للحرب في أوكرانيا فهي تنذر بولادة نظام عالمي جديد .

لقد أصبحت أوكرانيا مسرحا لخلق توازنات عالمية جديدة ؛ إن العالم اليوم يتجه نحو سياسة المحاور محور صيني روسي في مواجهة محور غربي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو ، لذلك فالتحولات الحاصلة في موازين القوى إقليميا ودوليا في بنية النظام الدولي الراهن سترسخ على المدى القريب أو الأبعد لنظام دولي متعدد الأقطاب، هذا النظام سيكون نظاما غير ليبراليا خاصة في حال توسع الحرب وانتقالها إلى جغرافيا أخرى لاسيما آسيا ، نشهد فيه تراجعا للهيمنة الأمريكية التي سعت في العقود الأخيرة لفرض الأحادية القطبية وتقمص دور شرطي العالم ، ما يفتح الباب لظهور أقطاب أخرى تلعب دورا على الساحة الدولية بصياغة أدوار جديدة تسمح لها بفرض هيمنتها على مساحات جديدة ليتجه العالم نحو قدر أقل من الفحوة بين الأقاليم و الدول في النظام الدولي الحالي (صعود دول جديدة في الجالات الاقتصادية ووصولها إلى منافسة أكبر، دخول بين الأقاليم و الدول في النظام الدولي الحالي أعمام دول الجنوب و العالم الثالث على سبيل المثال الفرصة للتخلص من الهيمنة الأمريكية والانفتاح على خيارات استراتيجية جديدة).

501

¹ بولمكاحل ، **مرجع سابق** .

² وليد عبد الحي ، " انعكاسات الأزمة الأوكرانية على العالم العربي والقضية الفلسطينية "، ورقة علمية صادرة عن مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، (أفريل 2022) ، ص 8.

🛨 توحيد التصورات الجيوسياسية حول التهديد الروسي الصيني :

كشفت الحرب عن وجود اصطفاف روسي صيني واضح ، حسب " ألكسندر دوغين كشفت الحرب عن وجود اصطفاف روسي صيني واضح ، حسب " ألكسندر دوغين "Douguine" روسيا والصين كقوتين تعديليتين تسعيان لتحدي الهيمنة الغربية ، الأولى عملاق عسكري و الثانية عملاق اقتصادي وكلتاهما تتكاملان ولديهما أهداف مشتركة . كما يرى "هال براندز Hal Brands " (أحد روّاد النزعة الأُمية الليبرالية) بأن التقارب الروسي الصيني تحد للريادة الأمريكية وهو يعيد إحياء ما يعتبره "الكابوس الجيوبوليتيكي الأعظم" للعصر الحديث بالنسبة للولايات المتحدة، المتمثّل في بروز "قوةٍ أو وفاقٍ استبداديٍ" يسعى للهيمنة على أوراسيا كونما المسرح الاستراتيجي المركزي للعالم. فالهدف الأساسي للتقارب بين القوتين هو إسقاط النظام الليبرالي القائم كونه يتعارض مع أنظمتها الداخلية غير الليبرالية أ.

لقد أدت الحرب إلى تعزيز العلاقات بين الطرفين معلنين عن شراكة استراتيجية بلا حدود (توسيع العلاقات الثنائية التجارية والطاقوية ، الدعم الدبلوماسي حيث أبدت بكين في موقفها دعم مطلب روسيا بضرورة عدم انضمام أوكرانيا لحلف شمال الأطلسي مبدية تفهمها لمخاوف روسيا الأمنية المشروعة مقابل ذلك أبدت روسيا بدورها دعمها لموقف بيكين بأن تايوان جزء لا ينفصل عن الصين ، بالإضافة إلى تعزيز العلاقات الاقتصادية والعسكرية وحتى الشخصية بين الرئيسين).

يحاجج بعض الباحثين بأن هذه الشراكة مقيدة على المدى البعيد ، حاصة وأن الحرب قد وضعت الصين في ورطة استراتيجية في علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية ودول الجوار وحتى الدول النامية ، بل و خلقت انقسامات على المستوى الداخلي لذلك من غير المرجح أن تحيد عن سياسة التوازن. ومن المحتمل أيضا أن تحول روسيا بدورها جانبها المنحاز للصين لأن قوتها المتزايدة تعتبر تهديدا نظرا لتقاريهما الجغرافي .

🛨 عودة الاستقطاب وإعادة ترتيب بيت العلاقات بين أطراف النزاع وباقي الدول :

خلقت الحرب حالة من الاستقطاب والتكتل ورسمت لخارطة جديدة للتحالفات تباينت فيها المواقف وردود الأفعال*. الكثير من الدول حاولت الإبقاء على مواقف حيادية "استراتيجية الحيطة" من أجل الحفاظ على علاقات متوازنة مع أطراف النزاع الرئيسية غير أن تداعيات الحرب لن تقتصر على تلك الأطراف فقط والرهان الحقيقي خارج أوكرانيا لذلك سيتعين على

 $^{^1}$ Hal Brands ," The Eurasian Nightmare: Chinese–Russian Convergence and the Future of American Order" ,(19/05/2022):

https://www.foreignaffairs.com/articles/china/2022-02-25/eurasian-nightmare

^{*}صوتت 15 حكومة عربية لقرار إدانة روسيا في الجمعية العامة للأمم المتحدة (مصر، البحرين، الكويت، لبنان، ليبيا، موريتانيا، عمان،قطر، السعودية، تونس، الإمارات، اليمن، جزر القمر، وجيبوتي، الصومال)، وامتنعت ثلاث حكومات عربية عن التصويت لهذا القرار (الجزائر، السودان، والعراق)، في حين اعترضت سوريا على إدانة روسيا، وفضل المغرب ألّا يتخذ أيّ موقف. أما على صعيد شركاء روسيا الإقليميين، فقد كان تصويت تركيا مع الإدانة، في حين امتنعت إيران عن التصويت. قد تبدو هذه الإدانة لروسيا بأغلبية كبيرة دليلًا على صلابة الضغوط الأميركية، لكن الحكومات العربية والإقليمية المعنية تنازلت للولايات المتحدة من حيث الشكل في بيانات الإدانة التي لا تأثير فعليًا لها، وتمسكت بالمضمون؛ أي عدم تحدي روسيا، وعدم اتخاذ إجراءات ضدها. ولهذا الحياد الإقليمي حساباته وحيثياته ودوافعه.

كل بلد أن يتخذ موقفا و يكون طرفا في الحرب بين الشرق والغرب بطريقة أو بأخرى ومما لا شك فيه أن حجم العلاقات وترابط المصالح بين جميع الأطراف سيحدد مستوى التأثير و درجته ويحدد بذلك حسابات الربح والخسارة والتي ستلعب المجغرافيا دورا في صياغتها (سيكون للغزو الروسي لأوكرانيا تداعياته على منطقة الشرق الأوسط كونما خط التماس الثاني بعد أوروبا بسبب الصراعات المفتوحة في معظم ساحاتها مع وجود قوى تمتلك برامج ومشاريع متناقضة من بينها تركيا إسرائيل و إيران أيضا. الحرب في أوكرانيا تعني الحرب في البحر الأسود مما يؤثر على جميع البلدان المحيطة من مولدوفا إلى رومانيا ومن بلغاريا إلى جورجيا . الدول الإفريقية التي طالما اعتمدت على الحلول التقليدية التي تقدمها المؤسسات المالية كصندوق النقد الدولي في معالجة أزماتها ستعيش موجة من الاضطرابات بسبب تفاقم أزمات الأمن الغذائي والأمن السياسي مما سيهدد التصادها الهش ويؤدي إلى تزايد الفقر والجوع وتراجع خطط التنمية وبالتالي ارتفاع موجات الاحتجاجات الشعبية و انتشار الفوضى في البنى الداخلية بل وتغير مجمل المعادلة السياسة فيها .على صعيد آخر يؤكد بعض المفكرين على أن الحرب ستخلق فرصة لتشكيل تحالفات جديدة ترأسها دول مسلمة : الجزائر في الشمال ، مصر في الشرق ، ماليزيا، و تركيا في الأناضول) .

井 عسكرة العلاقات الدولية :

أدت الحرب إلى إشعال سباق التسلح وتنامي النزعة العسكرية لدى العديد من الدول كونما أعادت تسليط الضوء على روسيا وقدراتما خاصة بعد تلويح بوتين باستخدام القوة النووية **، وهو ما أيقظ هاجس حرب عالمية ثالثة "عودة سياسة حافة الهاوية النووية التي عرفتها الحرب الباردة " ودفع بالدول الأوروبية لإعادة هندسة النظام الأمني الأوروبي (النظام الأمني الأوروبي كان قد عرف تغييرين رئيسيين في 1945 و 1989) ، الحرب أصبحت فرصة لدول شرق ووسط أوروبا الأطلسية لإحلال وتجديد ترسانتها المتقادمة من المقاتلات وأنظمة الدفاع ، بالتوازي اعتمد الاتحاد الأوروبي استراتيجية جديدة للدفاع والأمن المستدامين صيغت في وثيقة " البوصلة الاستراتيجية" لتعزيز سياساته الأمنية والدفاعية بحلول عام 2030. حيث تم الاتفاق على إنشاء قوة انتشار سريع وإجراء تدريبات حية ومنتظمة في البر والبحر، والارتقاء بقدرات التصدي للهجمات السيبرانية والتهديدات الهجينة والمعلومات المضللة، وبلورة استراتيجية للأمن الفضائي. تبعا لذلك تم إعادة إحياء دور حلف الناتو الذي اعتبر أن الغزو الروسي لأوكرانيا أخطر تحديد يحاصر الأمن الأوروأطلسي منذ عقود ومن ثم قرر تعزيز أمن جناحه الناتو الذي اعتبر أن الغزو الروسي لأوكرانيا أخطر تحديد يحاصر الأمن الأوروأطلسي منذ عقود ومن ثم قرر تعزيز أمن جناحه

^{**} جنحت ألمانيا لإعادة هيكلة الجيش الألماني وتزويده بأحدث المنظومات التسليحية، عبر استثمار 5،2٪ من الناتج المحلى الإجمالي في التسلح، بزيادة قدرها %0.9، تعادل 20 مليار يورو، ليتم توجيه 100 مليار يورو للإنفاق الدفاعي بميزانية 2022.

أعلنت 23 دولة أوروبية تجمع بين عضوية الناتو والاتحاد الأوروبي، رفع إنفاقها الدفاعي من 1.5%، من ناتجها المحلى الإجمالي تعادل 200 مليار دولار سنويا، إلى2% عام 2024. الأمر الذى سيخولها تطوير الأسلحة وخوارزميات الأنظمة الإلكترونية، ورفع موازنات الصد الإلكتروني من الطائرات المسيرة والتحسس الفضائي والحرب السيبرانية.

أقدمت الحكومة الصينية على رفع ميزانيتها العسكرية بنسبة 7,1%، وزيادة قدرها 6,8% لتلامس 230 مليار دولار، وتغدو الأعلى منذ العام 2019، وتحتل المرتبة الثانية عالميا بعد نظيرتما الأمريكية، البالغة 740 مليار دولار ليتخطى نمو الإنفاق العسكري نمو الناتج المحلي ،وجراء تفاقم المخاوف من استلهام بكين للسيناريو الروسي حيال أوكرانيا لغزو تايوان برمائيا وضمها للصين عنوة، طالبت أوساط أمريكية بتكثيف الدعم العسكري الأمريكي النوعي لتايوان، مع رفع مستوى تأهيل قواتها. كما دعا رئيس الوزراء الياباني إلى مراجعة إملاءات الملف النووي لبلاده .وقد أجرت كوريا الشمالية بدورها العديد من التجارب لاحتبار أحدث صواريخها استعراضا للقدرات النووية.

الشرقي عبر ردع روسيا بثماني مجموعات قتالية متعددة الجنسيات على طول الجانب الشرقي من بحر البلطيق إلى البحر الأسود.

وإلى جانب التصعيد النووي يواجه النظام الدولي مشكلة التصعيد التقليدي غير النووي بين روسيا و الناتو ،فقد دخل الطرفان في دوامّةٍ من التصعيد المتبادل وانعدام الأمن بشكل ينذر باندلاع حرب كبرى في أوروبا وهو ما يعرف بدوامة انعدام الأمن في الدراسات الأمنية *وقد تكون الحرب الاقتصادية التي شنها الغرب على روسيا إنذارا لذلك ، وهذه الحرب بدورها قد تحدث أضرارا بحيث قد يقرر أحد الأطراف الانتقام عبر وسائل غير عسكرية كالهجمات السيبرانية لتستمر الدوامة في الاتساع ، ضف إلى ذلك فالتصعيد قد يمتد للحدود الجاورة مما يدفع بالدول لسلوكيات عسكرية فردية تؤدي إلى تدخل الناتو في صدام مباشر مع روسيا 1.

井 تعاظم الدور الصيني :

أصبح دور الصين أكثر أهمية عن ذي قبل في تحديد مسار الأحداث الحالية سواء بتقديم الدعم اللازم لبوتين لمواجهة العقوبات الغربية والمخاطرة عزيد من التوتر مع الغرب، أو من أجل العمل من جانب الغرب وخاصة الولايات المتحدة للحيلولة دون تقديم هذا الدعم لقد تحدثت بعض الكتابات الغربية عن دور الصين كأحد القوى الضامنة لأي اتفاق سلام يتم التوصل إليه والقيام بأي دور حقيقي للوساطة بين الأطراف المتنازعة في أوكرانيا وهي كلها أمور تعزز من مكانة الصين ودورها على الساحة الدولية وبما يتفق مع طموحها في أن ترتقي إلى مصاف الدول الكبرى ولا يتم النظر إليها باعتبارها مجرد قوة اقتصادية فحسب. إن الحسابات الصينية في موقفها من الحرب في أوكرانيا ليست بالضرورة بالحسابات التحارية أو الاقتصادية أو المالية فقط، بل هناك حسابات استراتيجية بعيدة المدى منها مثلا الموقف الغربي والأمريكي من قضية تايوان.

إن ظهور الصين كتهديد الى جانب التهديد الروسي والتخوف من تحقيق أي تحالف بينهما زاد من أهمية اليابان في حسابات الدول الغربية وذلك بتشجيع إحداث تغييرات في سياستها الدفاعية من أجل حماية مصالح الغرب في شرق آسيا خاصة وأنحا من القوى الاقتصادية التي تمتلك من الإمكانيات المادية والتكنولوجية والاقتصادية ما يؤهلها لبناء قوة عسكرية و تحمل أعباء عسكرية جديدة 2.

^{*}مُفارقة" الاستقرار -عدم الاستقرار" أي حينما تنتهي الخيارات التي تتّخذها دولةٌ ما لتعزيز مصالحها بتعريض مصالح دولةٍ أخرى للخطر -والتي تستحيب للأولى بالضرورة - تنشأ دوامة انعدام الأمن وتكون النتيجة عبارة عن حلقةٍ مُفرَغةٍ محتملةٍ من التصعيد غير المقصود.

¹ Emma Ashford and Joshua Shifrinson ," How the war in Ukraine could get much worse ",(19/05/2022):

<u>https://www.foreignaffairs.com/articles/ukraine/2022-03-08/how-war-ukraine-could-get-</u> much-worse

² علاء الحديدي ، "تداعيات مباشرة : تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على العلاقات بين القوى "،(2022/5/22)، نقلا عن: _ /https://ecss.com.eg/18993

🛨 انعكاسات الحرب على الاقتصاد العالمي:

في غياب تقديرات حقيقية لتأثير العقوبات المفروضة على روسيا فإن كل دول العالم ستتعرض لمخاطر اقتصادية بما فيها أمريكا والدول الأوروبية وستدفع النظام الاقتصادي العالمي إلى حالة من عدم الاستقرار ضمن مجالات أساسية : الحبوب والقمح ، النفط والغاز الطبيعي، الشركات والاستثمارات، السندات والعمولات (أنظر الشكل 1).

 1 يمكن رصد أهم الآثار الاقتصادية في النقاط التالية 1 :

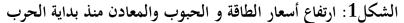
- أزمة في امدادات مصادر الطاقة: زيادة العقوبات على روسيا سيؤدي إلى نقص في المعروض من النفط والغاز مما يؤدي إلى ارتفاع أسعار الطاقة و قد يتعذر السيطرة على الارتفاع في الأمد الطويل (ارتفاع أسعار الغذاء ، زيادة أسعار الفائدة وزيادة تكاليف القروض ، تراكم الديون وانتشار الفقر و الجوع)
- تضخم مالي: تنعكس أزمة الطاقة على سائر القطاعات خاصة وأن روسيا وأوكرانيا من الدول المنتجة والمصدرة للسلع الأساسية كالقمح والذرة والمعادن وإذا استمرت أسعارها في الارتفاع ستنذر بتضخم عال خصوصا مع اندفاع الدول لشراء المواد وتخزينها .
- انكماش نمو الاقتصاد العالمي: بسبب نقص إمدادات الطاقة وتقليل حجم الاستثمارات الدولية الناتج عن الفوضى في الاقتصاد فضلا عن ذلك تتعطل سلاسل التوريد التجاري البرية و البحرية هذا الوضع سوف يضعف النمو الاقتصادي.
- انقسام في النظام المالي : في حالة عزل روسيا وبنوكها الداخلية من نظام المدفوعات المالية العالمية يمكن أن يقسم العالم إلى نصفين عبر تطوير روسيا لنظام بديل خاصة وأن لروسيا شركاء اقتصاديين لهم مكانة في النظام الاقتصادي وتخطط الصين وروسيا لإنشاء بديل لنظام سويفت SWIFT: The Society For Worldwide *.

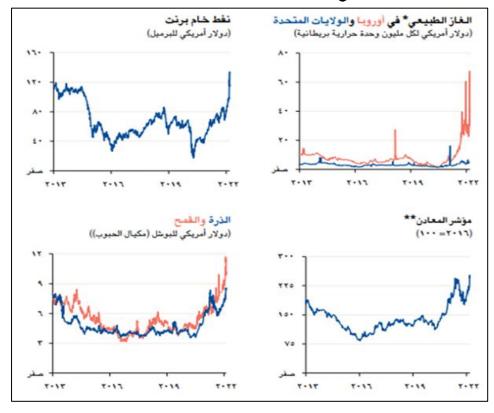
 Interbank Financial Telecommunications

¹ للمزيد راجع: على عبد الرحيم العبودي، الآثار العالمية للحرب الروسية الأوكرانية و انعكاساتها على الاقتصاد العراقي ،مركز البيان للدراسات والتخطيط . 2022، ص ص 7-11.

^{*}توصلت روسيا والصين إلى اتفاق لتبادل السلع بالعملة المحلية (الروبل واليوان)، كما أن المملكة العربية السعودية تبحث بيع النفط إلى الصين باليوان، وبدأت روسيا في بيع النفط إلى الهند بالعملة المحلية (الروبل والروبية).

مجلد: 27 عدد: 1 (رت 70) السنة: 2023





المصدر: ألفريد كامر، جهاد أزعور، أبيبيه آمرو سيلاسي، إيلان غولدفاين ،تشانغ يونغ ري،"الحرب في أوكرانيا و أصداؤها عبر مختلف مناطق العالم " https://www.imf.org/ar/News/Articles/2022/03/15/blog : نقلا عن

井 أعادت الأحداث في أوكرانيا تأكيد الأهمية الدائمة للمنظور الواقعي في السياسة الدولية:

أكد "ستيفن وولت Stephen Walt " بأن ما يحدث في أوكرانيا يدعم و يؤكد القدرة التفسيرية المتفوقة للواقعية مقارنة بباقي النظريات الأخرى على غرار الليبرالية، أمقدما عددا من الحجج على ذلك:

• يتفق الواقعيون أن العالم لا توجد فيه هيئة أو مؤسسة يمكنها حماية الدول من بعضها البعض ، ما يجعل الدول قلقة بشأن امكانية تعرضها لاعتداء خطير قد يهددها في وقت ما في المستقبل .هذا الوضع يجبرها وخاصة القوى العظمى – على القلق بشأن أمنها والتنافس على القوة ، تدفع هذه المخاوف الدول عندما تعتقد أن مصالحها الأمنية معرضة للخطر للتصرف بكل الطرق والإدانة الأخلاقية لن تمنعها من هذا السلوك . (نفهم من هذا أن الواقعية لا تدعو للحرب كخيار وحيد أو مرغوب فيه، بل إن اللجوء إليها شر لابد منه بحكم قانون الصراع الذي يحكم و يضبط سلوكات الدول) .

¹Stephen Walt," an international relations theory guide to the war in Ukraine ",(20/05/2022): https://foreignpolicy.com/2022/03/08/an-international-relations-theory-guide-to-ukraines-war/?fbclid=lwAR1yVthgEFqwMvkSBnwSsMQ4ejk-xS9A3OY2uDAeNoSps9l9nOTrPeDZn8Y

- توضح الحرب في أوكرانيا مفهوما آخر وهو المعضلة الأمنية. تنشأ المعضلة لأن الخطوات التي تتخذها دولة ما لزيادة و تعزيز أمنها غالبًا ما تجعل الآخرين أقل أمانًا فتشعر الدولة "أ" بأنها غير آمنة وتسعى إلى خلق تحالفات أو لزيادة تسلحها ؛ ما يؤدي إلى انزعاج و تحسس الدولة "ب" من هذه الخطوة التي تعتبرها كتهديد لها، ما يجعلها تتصرف بنفس النهج ، الأمر الذي يؤدي لتعميق الشكوك ، وينتهي الأمر بافتقاد الأمن بالنسبة لكلا الدولتين .من هذا المنطلق يمكن تقديم تفسير منطقي لرغبة دول في أوروبا الشرقية في الانضمام إلى حلف الناتو (أو أقرب ما يمكن إليه) ، نظرًا لمخاوفها طويلة المدى بشأن روسيا ، ويمكن تفهم سلوك هذه الأخيرة بسبب توسع حلف الناتو و تأسيس منظمة التعاون للدفاع عن الشمال وبالتالي الشك في سلوكات الغرب و نواياهم مما دفع بما للتحرك عسكريا .
- عجزت الليبرالية كنظرية في السياسة الدولية عن تقديم تفسيرات لما يحدث، أثبت القانون الدولي والمؤسسات الدولية أنها تشكل حاجزًا ضعيفًا و عاجزا أمام مطامع القوى العظمى كما أن الترابط الاقتصادي (الاعتماد المتبادل) لم يمنع موسكو من شن غزوها ، على الرغم من التكاليف الباهظة التي ستتكبدها نتيجة لذلك. ولم تستطع القوة الناعمة إيقاف الدبابات الروسية ، كما أن أصوات الجمعية العامة للأمم المتحدة غير المتوازنة 141-5 (مع امتناع 35 عن التصويت) التي تدين الغزو لن يكون لها تأثير كبير أيضًا (دور القوة الصلبة).

5. خاتمة:

ما أفضت إليه الحرب من تداعيات مباشرة وغير مباشرة ومتغيرات جديدة في السياسة الدولية تأكد في الأيام الأولى للحرب والبعض الآخر مازال محل الاحتمال و تضارب المؤشرات ، والأكيد أن الحرب الروسية الأوكرانية تشكل نقطة تحول في الفكر الاستراتيجي والسياسات العسكرية مما يخلق عصرا جديدا من العلاقات الدولية بعد التحولات الواضحة التي طرأت عليها.

يمكن أن نلخص أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة في النقاط التالية:

- مثل الحرب الروسية الأوكرانية في أحد أبعادها نموذجا للتنافس بين امبراطوريتين إحداهما تفككت وتخشى وريثتها من استمرار التفكك والزوال (الاتحاد السوفييتي-روسيا) فتسعى لمنع ذلك و أخرى تتراجع (الولايات المتحدة الأمريكية) وتسعى لمنع تسارع التراجع توظف كلتاهما الأقاليم الجيواستراتيجية لتحقيق مصالحها .
 - 🔾 لم يكن لجوء روسيا إلى القوة المسلحة في حالة أوكرانيا إلا تأكيدا على حقها الجيوبوليتيكي في مناطق نفوذها.
- ◄ عودة سياسات القوة الواقعية مما يؤكد على أهمية الصراعات الجيوبوليتيكية على حساب الصراعات الجيواقتصادية في تحديد مصير مستقبل التوازن الدولي والعلاقات بين القوى الدولية الكبرى في النظام الدولي.
- ◄ الارتدادات العكسية الناتجة عن الحرب تمس جميع الوحدات في النظام الدولي ،غير أنها تختلف حسب الارتباطات الجغرافية، الديمغرافية، الاقتصادية و الأمنية والتي تحدد بدورها درجة استجابة الأطراف جميعها ،وكلما طال أمد الحرب استنزاف الموارد والقدرات.

- ✓ كشفت الحرب عن محدودية الدور الذي يمكن أن تلعبه العديد من الوحدات في النظام الدولي الراهن ، على صعيد آخر أكدت على ترسيخ الاتجاه القائم على بناء التحالفات التي قد تصل لدرجة الاندماج خاصة في حالة ظهور دول جديدة أو اختفاء دول بحدودها التقليدية قبل الحرب .
- ◄ تغيير بنية النظام الدولي الراهن غير أنه لن يكون نظاما متعدد الأقطاب بالضرورة ،انتصار روسيا في الحرب قد يكرس فكرة التعدد القطبي أما في حالة التصعيد العسكري وامتداد الحرب خارج المسرح الأوروبي وفي ظل العقوبات المفروضة على روسيا واستنزافها سنكون أمام نظام غربي أكثر هيمنة ، من جهتها لن تتورط الصين عسكريا لدعم روسيا وستسعى الولايات المتحدة الأمريكية لبناء توازنات إقليمية جديدة تدعمها القوة العسكرية الأمريكية .
- ﴿ يبدو أن العالم سيتجه إلى تعزيز مبدأ المؤسساتية ، فبالرغم من عدم قدرة المؤسسات الدولية على منع اندلاع الحرب وكانت عبارة عن حاجز ضعيف أمام توجهات القوى الكبرى إلا أن ذلك لا ينفي أهمية ودور المؤسسة كفاعل في العلاقات الدولية مع هيمنة الغربية منها ، حيث تحركت مختلف المؤسسات والهيئات لمواجهة السياسة الروسية في أوكرانيا بموقف يدين الحرب بما فيها هيئة الأمم المتحدة ، محكمة العدل الدولية ، المؤسسات المالية ، الشركات العالمية.
- ﴿ التفاوض حول تقسيم أوكرانيا أو إقامة نظام حكم فيديرالي على رأس الاحتمالات المستقبلية لحل الأزمة ، غير أنه سيكون تفاوضا لنزع فتيل الحرب فقط ، لأن المشكلة الجوهرية مستقرة في مفاهيم الأطراف و إدراكاتهم كونها تتعلق بالجغرافيا الثابتة التي تعد محورية في سلوكاتهم تاريخيا .
- ﴿ التأكيد على دور المعايير في العلاقات الدولية لأنها لعبت دورا في تفسير الاستجابة العالمية للغزو الروسي لأوكرانيا ، على صعيد آخر تكرست فكرة ازدواجية المعايير في مواقف الدول من الحرب وهو ما تؤكده ردود فعل بعض الأنظمة الليبرالية .

6. قائمة المراجع:

√ باللغة العربية:

• الكتب :

1. دوغين ، ألكسندر . أسس الجيوبولتيكا: مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي، ترجمة حاتم عماد .بيروت: دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2004.

الدوريات:

- 1. بهاز، حسين. "التجربة الانتخابية والتحول الديمقراطي في أوروبا الشرقية: دراسة حالة يوغوسلافيا سابقا وأوكرانيا"، مجلة دفاتر السياسة والقانون ،عدد خاص، أفريل 2011.
 - 2. حداد، أسماء. "الحروب الهجينة الأزمة الأوكرانية نموذجا "، مجلة مدارات سياسية ، ديسمبر 2017.
 - 3. عبد الشافي، عصام. "الحرب الروسية الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي" ، مجلة لباب ، العدد 14 ، 2022.
- 4. عماد، قدورة. "محورية الجغرافيا و التحكم في البوابة الشرقية للغرب: أوكرانيا: بؤرة الصراع"، سياسات عربية، العدد 9 . 2014.
 - 5. فيشان ، جورج . أوكرانيا والقرم في السياسة الروسية ، ترجمة الحرثاني محمد ، 2014.
- 6. وولت ،ستيفن. "حرب أوكرانيا لن تغير كل شيء"، ترجمة جلال خشيب ، البوصلة الجيوبوليتيكية ، المجلد3، العدد 2022، 123

• التقارير والدراسات:

- 1. العبودي، على عبد الرحيم. الآثار العالمية للحرب الروسية الأوكرانية و انعكاساتها على الاقتصاد العراقي ،مركز البيان للدراسات والتخطيط ، 2022 .
- 2. بولمكاحل، إبراهيم. مداخلة يعنوان : واقع التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا : قراءة أمنية جيوبوليتيكية ، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، مارس 2022.
- 3. خشيب، جلال. ندوة بعنوان: الحرب الروسية في أوكرانيا 2022: قراءة جيوبوليتيكية، مركز دراسات الإسلام والشؤون العالمية (CIGA)، إسطنبول، تركيا، مارس 2022.
 - 4. تقدير موقف حول الأزمة الأوكرانية"، تقرير صادر عن مركز عمران للدراسات الاستراتيجية ، أفريل 2014.
- 5. عبد الحي، وليد . " انعكاسات الأزمة الأوكرانية على العالم العربي والقضية الفلسطينية "، ورقة علمية صادرة عن مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، أفريل 2022.

• مواقع الانترنيت:

مجلد: 27 عدد: 1 (رت 70) السنة: 2023

- 1. الحديدي ،علاء. "تداعيات مباشرة : تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على العلاقات بين القوى المحديدي ،علاء. "،(2022/5/22)، نقلا عن: https://ecss.com.eg/18993
- 2. إلياس، سامر. "اتفاقيات مينسك: مخرج لأزمة أوكرانيا أم تعميق لها "،(2022/5/26)، نقلا عن: _
 https://www.alaraby.co.uk/politics/%
- . عمد أوزيد ،أحمد. " الأزمة الأوكرانية والحرب الباردة الجديدة. في فهم الواقع الدولي"،

 https://www.fateh: نقلا عن : (2022/5/22)
 gaza.com/post/32085
 - 4. الموارد الطبيعية و الاقتصاد "،(2022/5/19)، نقلا عن: %http://ukrpress.net
- 5. تاريخ معقد مليء بالقلق قصة العلاقات الأوكرانية الروسية "،(2022/5/14)، نقلا عن: https://arabicpost.net
- 6. "روسيا وأوكرانيا : خطاب فلاديمير بوتين الغاضب يعيد كتابة تاريخ أوكرانيا"،(2022/5/26)،نقلا عن<u>:</u> .6 https://www.bbc.com/arabic/world
 - 7. روسيا و أوكرانيا : تاريخ متشابك وقرون من الصراعات و الحروب" ، (2022/5/14)، نقلا عن : https://www.bbc.com/arabic/world-60683368
 - 8. "روسيا و أوكرانيا .. ما هي أسباب النزاع "، (2022/5/14) ، نقلا عن : *https://www.almayadeen.net/news/politics/

✓ باللغة الأجنبية :

- 1. Nataliya Blayakha , "RUSSIA FOREIGN DIRECTE INVESTIMENT IN UKRAN ", *ELECTRONIC PUBLICATION OF PAN EUROPEAN INSTITUTE* , JULY 2009.
- 2. Brands Hal ," The Eurasian Nightmare: Chinese-Russian Convergence and the Future of American Order",(19/05/2022): https://www.foreignaffairs.com/articles/china/2022-02-25/eurasian-nightmare
- 3. Ashford Emma and Shifrinson Joshua ," How the war in Ukraine could get much worse",(19/05/2022): https://www.foreignaffairs.com/articles/ukraine/2022-03-08/how-war-ukraine-could-get-much-worse
- 4. Walt Stephen ," an international relations theory guide to the war in Ukraine ",(20/05/2022): <a href="https://foreignpolicy.com/2022/03/08/an-international-relations-theory-guide-to-ukraines-war/?fbclid="https://foreignpolicy.com/2022/03/08/an-international-relations-theory-guide-to-ukraines-war/?fbclid="https://foreignpolicy.com/2022/03/08/an-international-relations-theory-guide-to-ukraines-war/?fbclid="https://foreignpolicy.com/2022/03/08/an-international-relations-theory-guide-to-ukraines-war/?fbclid="https://foreignpolicy.com/2022/03/08/an-international-relations-theory-guide-to-ukraines-war/?fbclid="https://foreignpolicy.com/2022/03/08/an-international-relations-theory-guide-to-ukraines-war/?fbclid="https://foreignpolicy.com/2022/03/08/an-international-relations-theory-guide-to-ukraines-war/?fbclid="https://foreignpolicy.com/2022/03/08/an-international-relations-theory-guide-to-ukraines-war/?fbclid="https://foreignpolicy.com/2022/03/08/an-international-relations-theory-guide-to-ukraines-war/?fbclid="https://foreignpolicy.com/2022/03/08/an-international-relations-theory-guide-to-ukraines-war/?fbclid="https://foreignpolicy.com/2022/03/08/an-international-relations-theory-guide-to-ukraines-war/?fbclid="https://foreignpolicy.com/2022/03/08/an-international-relations-theory-guide-to-ukraines-war/?fbclid="https://foreignpolicy.com/2022/03/08/an-international-relations-theory-guide-to-ukraines-war/?fbclid="https://foreignpolicy.com/2022/03/08/an-international-relations-theory-guide-to-ukraines-war/?fbclid="https://foreignpolicy.com/2022/03/08/an-international-relations-theory-guide-to-ukraines-war/?fbclid="https://foreignpolicy.com/2022/03/08/an-international-relations-https://foreignpolicy.com/2022/03/08/an-international-relations-https://foreignpolicy.com/2022/03/08/an-international-relations-https://foreignpolicy.com/2022/03/08/an-international-relations-https://foreignpolicy.com/2022/03/08/an-international-relations-https://foreignpolicy.com/2022/03/08/an-international-relational-relations-https://foreign

ISSN:1112-4377